

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1)

(1) - خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَطْحَاءِ يَوْمًا فَصَعِدَ الْجَبَلَ ، وَنَادَى وَاصْبَا حَاهُ . فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ ، فَقَالَ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصْبِحُكُمْ أَوْ مُمْسِيَكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟ قَالُوا نَعَمْ : قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ إِلَيْكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ لَهُ أَبُو لَهَبٍ أَهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّورَةَ .

وَ مَعْنَى الْآيَةِ : الْحُسْرَانُ وَ الْهَلَاكُ وَ التَّبَاتُ لِأَبِي لَهَبٍ (وَ أَبُو لَهَبٍ عَمُّ الرَّسُولِ) ، وَ قَدْ نَسَبَ تَعَالَى الْحُسْرَانَ وَ التَّبَابَ لِيَدَيِ أَبِي لَهَبٍ لِأَنَّهُمَا أَدَاةُ الْعَمَلِ وَ الْبَطْشِ ، وَ قَدْ تَبَّ وَ هَلَكَ . (فَالْجُمْلَةُ الْأُولَى دُعَاءٌ ، وَ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ إِخْبَارٌ بِأَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ قَدْ تَحَقَّقَ ، وَ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ) .
تَبَّتْ - هَلَكَتْ أَوْ خَسِرَتْ أَوْ خَابَتْ .

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ (2)

(2) - وَ فِي الْآخِرَةِ لَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ وَ لَا عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُعَادَاةِ الرَّسُولِ وَ إِيْدَائِهِ .

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3)

(3) - وَ سَيَذُوقُ فِي الآخِرَةِ حَرَّ النَّارِ ، وَ سَيُعَذَّبُ فِي لَظَاهَا .

وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ (4)

(4) - وَ سَتُعَذَّبُ فِي هَذِهِ النَّارِ أَيْضاً زَوْجَتُهُ لِسَعِيهَا فِي الفِتْنَةِ وَ التَّمِيمَةِ لِإِطْفَاءِ نُورِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ ، وَ إِيْذَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِالقَوْلِ وَ الفِعْلِ .
(وَ امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ اسْمُهَا أَرْوَى بِنْتُ حَرْبٍ وَ هِيَ أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ تُكَنَّى بِأُمِّ جَمِيلٍ) .

حَمَّالَةَ الحَطَبِ - تَسْعَى فِي الفِتْنَةِ وَ نَشْرِ الأَكَاذِبِ .

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)

(5) - وَ فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ غَلِيظٌ أَحْكَمَ فَنَلُهُ ، وَ هِيَ تَرْبُطُ بِهِ حُزْمَةَ حَطَبٍ إِلَى جِيدِهَا مِثْلَ الحَطَّابَاتِ المُمْتَهِنَاتِ .
وَ قَدْ صَوَّرَهَا تَعَالَى بِهَذِهِ الصُّورَةِ المُرْبِيَّةِ اِخْتِقَاراً لَهَا وَ لَزُوجِهَا .
حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ - حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ .